# الفصل الخامس

## طـرق وأساليـب التقويـم

- مـــا هو التقـويم
- وظائف التقـويم
- أسـس التقـــويم
- من يقـوم بالتقـويم
- أنـواع التقـويم ومجـالاته

أسـاليـــب التقـــويم

- تقـويم جـوانب التعـلم فـي التربيـة البدنيـة

**تمهيد:**

يختص هذا الفصل بطرق وأساليب التقويم، ويتضمن عدداً من النواحي الأساسية التي تتصل بهذا التقويم.

فيبدأ بمفهوم التقويم ويوضح كيف أن هذا المفهوم يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالأهداف من جهة ومن جهة أخرى بمحتوى المنهج وطريقته.

كما يحدد أيضًا عدداً من الوظائف الأساسية لتقويم المنهج والتي تساعد معرفتها على توضيح النواحي الرئيسية التي يجب أن يعطيها التقويم أهمية والتي تعمل في حالة تحقيقها على قيام التقويم بمهمة كاملة.

كما يوضح أيضًا الأسس التي يقوم عليها التقويم من حيث ارتباط التقوم بالأهداف وشموله لكل نواحي شخصية التلميذ واستمراره مع العملية التعليمية وقيامه على أسس علمية وديمقراطية إلى غير ذلك من الأسس التي يجب أن يتعرف عليها المدرس حتى تتوافر للتقويم كل الشروط الضرورية.

ويعالج هذا الفصل أيضًا موضوعًا كثيراً ما يغفله المهتمون بالتلميذ، عندما يقصرون مهمة التقويم على المعلم فيوضح أن التقويم عملية يجب أن يشترك فيها كل المهتمين بتعليم التلميذ، من آباء ومعلمين ومشرفين بل والتلاميذ أيضًا الذين يجب أن يتعلموا كيف يقومون أنفسهم بأنفسهم.

كما يتعرض لأنواع التقويم ومجالاته مثل التقويم المرحلي والتقويم النهائي أو الختامي والخطوات العامة التي يجب أن يسير فيها البرنامج

التقويمي، بالنسبة لعناصر العملية التعليمية، كما يوضح أيضًا بعض الأساليب المهمة في التقويم وبصفة خاصة ما يتصل منها بمجال التربية البدنية مثل الملاحظة والاختبارات بأنواعها المختلفة والاختبارات العملية.

وأخيراً يتعرض الفصل لتقويم جوانب التعلم في التربية البدنية وكيف يمكن قياس تعلم التلاميذ بالنسبة لكل وجه من أوجه التعلم في درس التربية البدنية.

وفيما يلي توضيح هذه النواحي:

**أولاً: ما هو التقويم؟**

هو الوسيلة التي يمكن للمدرس أو التلميذ وكل من له صلة بالعملية التعليمية أن يتعرف عن طريقها على المستوى الذي وصل إليه التلميذ في تعلمه.

فالغرض من العملية التعليمية هو إحداث تغيرات معينة في سلوك التلاميذ ويتحقق ذلك عن طريق المنهج المدرسي.

ولكي نطمئن أن المنهج المدرسي قد حقق أغراضه، وأحدث التغيرات المطلوبة في سلوك التلاميذ، مهما كان شكل هذه التغيرات جسمية كانت أو انفعالية أو عقلية، فإننا لا بد من وقت لآخر أن نتعرف على المدى الذي وصلت إليه هذه التغيرات، والمعدل الذي تتم به والاتجاه الذي تسير فيه.

وتتطلب هذه العملية التعرف على مدى ما يستخدمه المعلم من الطرق من أجل مساعدة التلاميذ على بلوغ الأهداف، والتعرف على ما إذا كان التلاميذ قد تعلموا ما حدده المعلم وما تضمنه الأهداف من جوانب التعلم أم لا.

والمنهج له أهداف معينة لا بد أن يصاحبه تقويم له كجزء منه وذلك لإظهار التغيرات التي حدثت نتيجة له، ولبيان مدى تحقيقه للأهداف التي يسعى إلى تحقيقها.

والتقويم وسيلة يمكننا بها معرفة ما حققناه من أهداف، إلى جانب أنها عملية تشخيصية علاجية فهي ترشدنا إلى مواطن الضعف والقوة، لكي نعمل على إصلاحها بقصد تحسين عملية التعليم والتعلم، فلا يكفي وضع مناهج على درجة عالية من الكفاية، ولا يكفي أيضًا أن نستخدم أحدث الأساليب والطرق في تدريسها، إذ إن الفائدة لا تتحقق إلا بمعرفة التلميذ لمدى تقدمه نحو الأهداف المنشودة ومدى تعلمه وكذلك معرفة المعلم مدى نجاحه في التدريس، والتقويم هو الوسيلة نحو تقديم هذه المعلومات لكل من التلميذ والمعلم.

وفي ضوء ما يتم التوصل إليه على المعلم أن ينظر إلى خطط جديدة أو تجريب أساليب تنفيذ أخرى، فيستطيع عن طريقها تعديل مسار الجهد المبذول من جانبه أو من جانب التلاميذ في سبيل التعلم.

ولا شك أن التقويم والمتابعة من أهم الوسائل الفعالة لضمان تحسين عملية التعليم والتعلم، فالمعلم يحتاج دائمًا إلى معرفة علاقة الجهد المبذول في التدريس وحالة الطالب العقلية والبدنية والنفسية ومستواه المهاري.

أي أن التقويم معناه معرفة أثر التعليم والتدريب وبدونه لن تتم الفائدة المرجوة من العملية التعليمية. وتقويم جميع نواحي شخصية التلميذ أمر ضروري لزيادة فهم المعلم للتلاميذ، وحتى يعمل على مراعاة الفروق الفردية بينهم ويحقق مبدأ تكافؤ الفرص بينهم.

ومهما بذلنا من جهد في وضع المنهج واخترنا الأسس السليمة عند تخطيطه فلن نستطيع أن نصدر حكمًا صحيحًا عليه ما لم يوضع موضع التنفيذ ويقوم في ضوء الأهداف التي وضع من أجلها.

وبذلك نجد أن التقويم يرتبط بالأهداف وبالطريقة والمحتوى، فهو يساعد المعلم والتلميذ على معرفة ما حققوه من هذه الأهداف ومن جهة أخرى يساعد على معرفة مدى نجاح الطريقة في تحقيق هذه الأهداف ومناسبة المحتوى لذلك، وبالتالي فإن التقويم قد يؤدي إلى تعديل الأهداف والطريقة والمحتوى. فهو يمثل جزءاً من النظام التربوي وهو جزء متكامل مع بقية الأجزاء بل إنه من أهم الأجزاء وذلك لارتباطه بالجانب التخطيطي والتنفيذي للمنهج.

وهناك فرق بين التقويم والقياس.... والتقويم أشمل من القياس فالقياس يهدف إلى تحديد درجة توافر صفة أو صفات معينة عند الأفراد، كما يحدث في الاختبارات المدرسية التي تهدف إلى تحديد درجة وصول التلاميذ إلى مستويات معينة بالنسبة للمواد الدراسية التي يدرسونها. أما التقويم فيشمل أكثر من ذلك فهو يهدف ليس إلى تحديد درجة معينة وإنما إلى الوصول إلى حكم سليم بالنسبة لتعلم التلميذ واضعًا في اعتباره كل الوسائل التي توصلنا إلى هذا الحكم بما في ذلك درجات الاختبارات وملاحظة المعلم للتلاميذ والظروف التي أدى فيها الامتحان وإلى مستوى التلميذ السابق، وهكذا.

فمثلاً بالنسبة لمجال التربية البدنية هناك قياسات عديدة تقوم بها وهناك عملية تقويم، فمثلاً في العَدْو يستخدم القياس كوسيلة لتحديد الزمن الذي يقطع العداء فيه مسافة معينة، أما التقويم فيعني الحكم على

العداء من زوايا عديدة منها قياس الزمن المستغرق في العدو كما سبق أن تبين، ومنها أيضًا معرفة الظروف التي تم فيها هذا العدو هل هي ظروف عادية، أم أنه خضع أثناءها لمؤثرات قد تؤثر في نتيجته، ومنها نتائجه في المباريات السابقة ومستواه الصحي أثناء المباراة، نتيجة لهذا كله نحدد هل مستواه مرتفع أم منخفض أم عادي، وهل هو حقق نتيجة مشرفة أم لا، ونحكم عليه في ضوء كل هذه الاعتبارات، هذا الحكم نصل إليه نتيجة عملية التقويم.

## ثانيًا: وظائف التقويم

على ضوء ما سبق لمفهوم التقويم يمكننا أن نلخص أهم وظائفه فيما يلي:

١- تحديد قيمة الأهداف التعليمية وتوضيحها والتأكد من مراعاتها لخصائص الفرد المتعلم وحاجات المجتمع وطبيعة المادة التعلمية.

٢- تحديد أهمية الطريقة المستخدمة ومدى تحقيقها للأهداف التعليمية، واكتشاف نواحي القوة والضعف في عملية تنفيذ المنهج، ومساعدة المعلم على مدى كفاية طرق التدريس المتبعة، وتوجيه عملية التعليم التوجيه السليم، مما يدفعه إلى تطوير أساليبه وتحسين طرقه، وبالتالي رفع كفايته في أداء وظيفته.

٣- تحديد الصعوبات التي تواجه تنفيذ المنهج ومعرفة الظروف التي تعوق العملية التعليمية والتي تحول دون تنفيذ الأهداف ومعرفة مدى فاعلية الوسائل الخاصة، كمعرفة مدى فاعلية المعلمين ومدى كفاية أجهزة المدرسة ووسائلها وجميع الظروف الأخرى التي تستخدم في تنفيذ المنهج التعليمي.

٤- تحديد ما إذا كان المنهج يساعد التلاميذ على حل مشاكلهم وتحقيق حاجاتهم الخاصة، فإحدى وظائف المنهج الأساسية كما سبق أن تبين هو

مساعدة التلاميذ في الوصول إلى حلول للمشاكل التي يعانون منها، وأيضًا تحقيق حاجاتهم الأساسية.

٥- تحديد ما إذا كانت عناصر المنهج تراعي مستويات النمو التي وصل إليها التلاميذ، فكل مرحلة من مراحل النمو لها أهدافها الخاصة التي نبغي تحقيقها عند التلاميذ، وكل مرحلة أيضًا ولها بالمثل وسائل تقويم وقياس تختلف عنها في المراحل الأولى، وهكذا.

٦- تحديد ما إذا كان المنهج يساعد على معرفة التلاميذ والوقوف على قدرات كل منهم، وبهذا يمكن للمعلم تحقيق تطبيق مبدأ الفروق الفردية في التدريب، ويمكنه أيضًا تقسيم التلاميذ، ووضع ذوي القدرة المتماثلة في نفس المجموعة التي تتناسب مع قدراتهم، ومما لا شك فيه أن المجموعات المتجانسة تعمل على تسهيل عملية التدريس وتسهل في نفس الوقت مقارنة المستويات.

٧- تحديد مستوى تحصيل التلاميذ، ومدى استفادتهم مما تعلموه وإرشاد المعلم إلى معرفة مدى تحقيق المنهج لنتائج التعلم المرغوب فيها.

٨- يعتبر التقويم وسيلة تساعد على فاعلية التعلم، واستثارة دوافع التلاميذ نحوه، فمما لا شك فيه أن التلاميذ رغبة منهم في تحقيق مستويات عالية في عمليات التقويم التي يمرون بها أثناء تعلمهم، وفي آخر العام يجعلهم يقبلون على المذاكرة والتحصيل ويبذلون كل جهد لتحقيق هذه الغاية.

لا شك أن التقويم يلقي الضوء على كثير من الجوانب الأساسية التي تتعلق بالمنهج، فكما سبق أن تبين يلقي التقويم الضوء على أهداف المنهج ومحتواه وطرقه، وهل هي تحقق أغراضها أم لا، وأيضًا يساعد التقويم

على معرفة عوامل كثيرة مثل مراعاة المنهج لإمكانيات التلاميذ وميولهم ومشاكلهم وحاجاتهم والفروق الفردية بينهم إلى غير ذلك من الجوانب التي أشرنا إليها، كل هذه المعلومات التي يصل إليها التقويم تفيد من غير شك عند إعادة النظر إلى المنهج بقصد إحداث تغيرات فيه.

**ثالثا: أسس التقويم**

لعملية التقويم أسس لا بد من توافرها لكي يكون ناجحًا ومحققًا الغرض منه ويمكن إنجازها فيما يلي:

- أن يرتبط التقويم بالأهداف ويتسق معها ويهتم بنفس الجوانب التي تؤكدها، فإذا بعدنا عن الأهداف فإن المعلومات التي سوف نحصل عليها لن تكون صادقة.

- أن يكون التقويم شاملاً فلا يقتصر على تحصيل التلاميذ للمعلومات، بل يجب أن يشمل أيضًا تقويم المهارات والميول والاتجاهات وأساليب التفكير والقيم، فجميعها يؤثر في شخصية التلميذ وتوجيه سلوكه، بمعنى أنه يجب أن يؤخذ في الاعتبار جميع النواحي المتعلقة بشخصية التلميذ، والتي تساعد على تعديل سلوكه في الاتجاه الصحيح.

- أن يكون التقويم مستمراً فيسير جنبًا إلى جنب مع عملية التعلم، فلا يأتي في نهاية العام فقط، بل لا بد أن يتم بطريقة مستمرة ومنظمة فيبدأ مع بداية المنهج ويستمر معه حتى آخره، وبذلك يمكننا تصحيح الأخطاء ومعالجة نواحي الضعف وتنمية نواحي القوة فيزداد بذلك نشاط التلميذ وتحصيله.

- أن يقوم التقويم على أسس علمية بمعنى أن يتوافر في أدوات التقويم صفات الصدق والثبات والموضوعية، والمقصود بالصدق هو أن تقيس الأداة الصفة أو الموضوع الذي وضعت من أجل قياسه، فإذا صممنا مقياسًا لقياس اتجاهات التلاميذ نحو التربية البدنية يحب أن يقيس فعلاً اتجاهات التلاميذ نحو التربية البدنية، وليس ميل التلميذ للتربية البدنية أو قدرته على أدائها أو غير ذلك، أما الثبات فيقصد به أنه إذا ما أعيد تطبيق الاختبار على التلاميذ بعد فترة زمنية معقولة فإنه يعطي نفس النتائج تقريبًا. وقد يكون من السهل تحقيق هذا الشرط إذا كان القياس بواسطة ميزان مثلاً أما الاختبارات النفسية والعقلية فليس من السهل أن تعطي نتائج ثابتة كل الثبات، ولكن تعطي قدراً معقولاً من الثبات بحيث لا تكون هناك اختلافات كبيرة في نتائجها، أما الموضوعية فتعني عدم تأثر نتائج الاختبار أو القياس بالعوامل الذاتية للمقوم مثل حالته المزاجية وتقريره النسبي.

- يجب استخدام مجموعة متنوعة من أدوات التقويم، ففي تقويم التلميذ ينبغي أن نستعين في تقويمه بأكثر من وسيلة، فلا نقتصر على الاختبارات التحصيلية فقط بل يجب أن تستخدم أدوات أخرى كأسلوب الملاحظة مثلاً: فكل وسيلة تكشف عن جانب من جوانب السلوك له أهميته، وكلما تنوعت وسائل التقويم كلما زاد فهمنا للنتائج التي يسفر عنها وزادت قدرتنا على الحكم على هذه النتائج.

- أن يبنى التقويم بطريقة ديمقراطية وذلك بأن تكون عملية التقويم مشتركة بين التلميذ والمعلم، فلا بد أن يعرف التلميذ الهدف من التقويم ويتدرب على تطبيق الاختبار أو أداة القياس، ويناقش المعلم في نتائج التقويم.

- أن يراعى في عملية التقويم الفروق الفردية بين التلاميذ، فلا نحكم على التلميذ بالنسبة لغيره فقط حتى لا يشعر بالفشل، بل يجب أن نضع في الاعتبار إمكانيات التلميذ نفسه وقدرته نحو التقدم.
- أن يكون التقويم اقتصاديًا من حيث الجهد والوقت والنفقات، فالاختبارات التي تستغرق وقتًا طويلاً تكون عبئًا على كل من المعلم والتلميذ، والاختبارات ووسائل القياس المستخدمة ينبغي أن تكون معقولة التكاليف حتى نتمكن من استخدامها.

ويخضع تقويم مناهج التربية البدنية لنفس الأسس، ففي هذا المجال بدوره يجب أن يرتبط التقويم بالأهداف وأن يكون شاملاً لكل صفات شخصية التلميذ، خاصة وأن التربية البدنية تعمل على تنمية أكثر من جانب فهي تهتم بالجانب المعرفي وتساعد أيضًا على تنمية الاتجاهات المناسبة وتهتم أكثر بتنمية المهارات الحركية التي تميز هذا المجال عن غيره من المجالات المتصلة بإعداد التلميذ، ويجب أن يتم التقويم أيضًا على أسس علمية وأن يبعد عن العوامل الذاتية إلى غير ذلك من الأسس المشار إليها.

**رابعًا: من يقوم بالتقويم**

إعداد التلميذ عملية مشتركة يتعاون فيها أكثر من جهة، ويشترك فيها أكثر من فرد، ولذلك كان بناء المناهج التي يتم من خلالها هذا الإعداد عملية مشتركة بالمثل، وأيضًا تقويم هذه المناهج للتحقق من صلاحيتها وتحقيقها للأهداف التي وضعت من أجلها، ولعل أهم الجهات المسؤولة عن هذا التقويم الأب والمعلم والمشرفين على عمل هذا المعلم، والتلميذ أيضًا الذي له من غير شك رأيه أيضًا والذي يتعاون الجميع من أجله.

ومن ثم يتبين أن مسؤولية التقويم تقع على عاتق المسؤولين عن التلميذ بالمدرسة والمسؤولين عنه خارجها أعني الآباء، وتبدأ بالمعلم الذي يقوم بالعمل الرئيسي في العملية التعليمية، وأكثر الناس احتكاكًا بها، والذي يتولى تنفيذ المنهج ويلاقي بطبيعة الحال الصعوبات والمشاكل، لذلك فله بطبيعة عمله آراؤه من غير شك في المنهج، وهذه الآراء يجب أن توضع موضع الاعتبار وينظر إليها على أساس أنها تمثل الواقع وتمثل المواقف الحقيقية.

والمشرفون على المعلم أعني نظار المدارس والموجهون لهم بحكم خبرتهم الطويلة واحتكاكهم بالمعلم وبعمله، وتعرفهم على الظروف التي تنفذ فيها المناهج، لهم بحكم هذا كله آراء يجب أن تؤخذ بالمثل في الاعتبار عند تقويم المناهج.

والآباء بدورهم والذين يمثلون المواقف والمؤثرات التي يتعرض لها التلميذ خارج المدرسة، يجب أن تهتم المدرسة باستطلاع آرائهم في المناهج، وتعمل على الاجتماع بهم من وقت لآخر لدراسة هذه المناهج، ومعرفة مدى تحقيقها للأغراض التي وضعت من أجلها، ومدى مساعدتها على تربية التلاميذ تربية صحيحة وإعدادهم الإعداد السليم.

والتلميذ أيضًا الذي توضع المناهج من أجله، والذي يمثل الطرف الذي تلتقى عنده نتائج هذه المناهج، فهو الذي يتعلم ويكتسب الخبرة، وهو الذي تمارس عنده المواقف التعليمية التي تتضمنها هذه المناهج، فليس أقل من أن نتعرف بالمثل على رأيه في هذه المناهج وميله إليها واستعداده لدراستها والصعوبات التي تواجهه في هذه الدراسة إلى غير ذلك من النواحي التي تتعلق بالمناهج التي تلقي الضوء عليها وتساعد على تقويمها.

## خامساً: أنواع التقويم ومجالاته

### أولاً: أنواع التقويم

لكي يحقق التقويم الغرض منه يجب أن يقسم المعلم التقويم إلى نوعين:

#### أ- التقويم المرحلي

وهو التقويم الذي يصاحب عمليتي التعليم والتعلم، ويستخدم هذا النوع من التقويم أثناء حدوث عملية التعلم، ويتناول جزءا من الأهداف ومن المحتوى في المادة التعلمية، لتحديد مدى تقدم المتعلمين وتهيئة تغذية مرتدة مستمرة لهم. وهو يكشف عن مدى حاجة المتعلم إلى تصحيح أخطائه أولا بأول. وبذلك يصبح التقويم المرحلي وسيلة لإصلاح عملية التدريس أيضًا، ويمكن تفسير نتائجه في ضوء ما تم تحقيقه من أهداف وما لم يتم تحقيقه.

وترجع أهمية التقويم المرحلي إلى التعرف على قدرات التلاميذ في فترات معينة، وتحديد مدى التقدم الذي وصلوا إليه خلال هذه الفترات، وما إذا كان التلميذ مستعداً لتعلم المراحل التالية من البرنامج. ويمكن استخدامه أيضًا في تحديد تقديرات التلاميذ التي تعطى خلال العام الدراسي.

وكلما كان المتعلمين على وعي بتقدمهم كلما مالوا إلى بذل مزيد من الجهد. ولا ينطبق هذا في الحقيقة على كل تلميذ ولكن معظم التلاميذ يحفزون إلى بذل جهد عند معرفتهم بمدى تقدمهم.

وبالإضافة إلى ما سبق فإن التقويم المرحلي يستخدم في تقويم المنهج بينما هو في دور التكوين فيجرى أثناء تطبيقه بغرض الحصول على معلومات تساعد في مراجعة العمل وإدخال التعديلات اللازمة فيه بعد اكتشاف

وتشخيص نواحي القوة والضعف وإعادة توجيه مسار التطوير، مما يكون له تأثير على الصورة فهو مهم في توجيه التقويم، لما يوفره من تغذية راجعة تجعل عملية تطوير المنهج عملية مفتوحة وممكنة، بل ومخططا لها.

**ب- التقويم النهائي أو الختامي**

التقويم النهائي أو الختامي عادة يتم في نهاية العام الدراسي أو في نهاية المقرر وتستخدم نتائجه أساسًا في تحديد الدرجات، أو تقرير ما إذا كان المتعلم نجح أم لا.

ويمكن القول: إن التقويم النهائي هو الجهد المبذول للخروج بنتائج نهائية تساعد في اتخاذ القرارات التي تمس المنهج.

وأهم خصائص هذا النوع من التقويم أن الحكم يصدر على كل من المتعلم والمعلم والمنهج في ضوء فاعلية التدريس وانتهائها بالفعل.

ومن خلال التقويم النهائي يمكن أيضًا تقويم إنجاز الأهداف.

وقد يحدث أن تتحقق بعض الأهداف بدون جهد خاص موجه لإنجازها. ولتحديد كيف تكون أهداف المنهج إجرائية والمدى الذي يمكن أن تصل إليه. فيتم التقويم بعد أن يكون التلاميذ قد تعرضوا للمنهج وفي ضوء النتائج يتم تقويم طرق وأساليب التدريس ومحتوى المنهج أيضًا.

**الخطوات المهمة التي يجب أن يسير فيها البرنامج التقويمي**

يجب أن يسير البرنامج التقويمي وفق خطوات عامة يمكن تلخيصها فيما يلي:

- تحديد أهداف التقويم المناسبة لأهداف المنهج.

- تصنيف الأهداف على نحو ييسر اختيار الوسائل والاختبارات وتمثيلها لكل الجوانب التي يراد قياسها.
- ترجمة الأهداف إلى أوجه تعلم وإلى أنماط سلوكية يمكن قياسها.
- تحديد المواقف التربوية التي تظهر فيها أنماط هذا السلوك.
- تحديد نوع الوسائل التقويمية أي الاختبارات المناسبة للمواقف وأنماط السلوك.
- تحديد طريقة تقويم عمل المتعلم في الاختبار الذي سبق تحديده ووضعه.
- إجراء عمليه التقويم ثم تحصيل البيانات وتنظيمها بطريقة تجعل الاستعانة بها والاستفادة منها مسألة يسيرة تساعد في اتخاذ القرارات الملائمة.

**ثانيًا: مجالات التقويم**

يختص التقويم بسائر عناصر العملية التعلمية ولذلك لن نقتصر الحديث عن تقويم تحصيل التلاميذ والوسائل المستخدمة في ذلك التقويم، وإن كانت هذه النواحي تشكل جزءا مهما من أنشطة التقويم المختلفة ولذلك سوف نعرض باختصار للدور الذي يؤديه التقويم تجاه عناصر العملية التعلمية وهذا ما نقصده بمجالات التقويم وسنتبع ذلك بحديث مفصل عن أساليب التقويم.

**١- تقويم الأهداف**

كانت عملية التقويم تعتبر عملية قاصرة على النتيجة، إلا أن الاتجاه إلى ضرورة صياغة الأهداف التعليمية بطريقة سلوكية كما أشرنا في الفصل الأول تنتج عنه دعوة إلى عدم التسليم المطلق بصحة الأهداف التى

نسعى إلى تحقيقها فقد يكون من بين هذه الأهداف ما ليس مجديا لنمو التلاميذ، وبذلك أصبح تقويم الأهداف مجالا رئيسيا من مجالات التقويم.

**٢- تقويم المنهج**

لما كان تطوير المنهج عملية ضرورية لتحسين العملية التعلمية كان لا بد من تقويم المناهج الحالية والاستفادة من نتائج التقويم في إعادة بناء المنهج أو تحسين بعض جوانبه.

ويجب على المقوم التربوي عندما يتعرض لتقويم المنهج أن يراعي مدى أهمية المحتوى المقترح ومدى ترابط عناصره وتكاملها وكذلك مدى منطقية التسلسل في المحتوى وهل يراعي المحتوى الفروق الفردية بين التلاميذ ومستوى نموهم وكذلك مدى شمول الخبرات التعلمية لجوانب السلوك المختلفة.

**٣- تقويم التدريس**

يحتل هذا المجال أهمية كبيرة في مجالات التقويم وذلك للأهمية البارزة للمعلم في العملية التعليمية. ولا يوجد معيار محدد أو مجموعة معايير يمكن أن نحكم بها على كفاءة المعلم وإنما تقويم التدريس سار في اتجاهات ثلاثة:

أ- خصائص المعلم كمعيار لكفاءته التدريسية سواء كانت هذه الخصائص شخصية أو ثقافية أو مهنية.

ب- العملية التدريسية وما يتم فيها من سلوك المعلم والتلميذ وهذا الاتجاه يعتبر أن التفاعل بين المعلم والتلميذ هو أساس التعليم وهو مؤشر لكفاءة التدريس ومن هنا ظهر العديد من البطاقات التي تستخدم في ملاحظة التفاعل بين المعلم والتلميذ.

جـ- نتائج التعليم باعتبارها المؤشر الأهم لكفاءة المعلم، فإذا كان تحصيل التلاميذ طيبًا فإن ذلك يدل على جودة عملية التدريس إلا أننا نوجه النقد لهذا المعيار للحكم على كفاءة المعلم.

فتحصيل التلاميذ يتأثر بعوامل أخرى كثيرة غير المعلم كالوسط الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه التلاميذ والاتجاهات الأسرية وخصائص التلاميذ أنفسهم ومدى ذكائهم ولذلك لا يمكن أن نعتبر أن كفاءة المعلم هي العامل الوحيد المسؤول عن تحصيل التلاميذ.

**٤- تقويم نتائج التعلم**

يتم تقويم نتائج التعلم عن طريق الاختبارات التحصيلية وسوف نتعرض في هذا الفصل لأهم أنواع هذه الاختبارات وكيفية بنائها ومميزات وعيوب كل منها.

## سادسًا: أساليب التقويم

كان الاهتمام في الماضي موجهًا إلى المادة الدراسية وتزويد التلميذ بأكبر قدر منها، ومن ثم ارتبط التقويم بالمواد الدراسية واقتصر عليها، وكان المفهوم الوحيد له هو الامتحانات وشكلها التقليدي المعروف.

وقد تغيرت هذه النظرة وانتقل الاهتمام من المادة الدراسية إلى التلميذ. وأصبحت وظيفة المعلم ليست تزويد التلميذ بالمواد الدراسية المختلفة وتحصيله لها وامتحانه فيها على فترات وفي نهاية العام فحسب، وإنما العناية بالتلميذ من كافة نواحيه أو بمعنى آخر العناية بشخصية التلميذ المتكاملة. وبالتالي امتد مفهوم التقويم ليشمل هذه الجوانب جميعها،

ليتعرف على النمو الحادث في كل جانب منها نتيجة الخبرات المدرسية العديدة التي يمر بها التلميذ التي تعنى بتفكيره واتجاهاته وقيمه ومهاراته وغير ذلك من جوانب شخصيته وبتحصيله أيضًا للمواد المعرفية المختلفة.

ونتيجة لهذا تعددت أساليب التقويم بتعدد النواحي التي تهتم بها التربية الحديثة. ويهمنا هنا أساليب التقويم التي تتصل أكثر بمجال التربية البدنية ولعل أهم هذه الأساليب هي: الملاحظة، الاختبارات التحريرية (بنوعيها المقال والاختبارات الموضوعية) الاختبارات العملية.

**أ- الملاحظة**

هي أسلوب من الأساليب التي تهملها كثيراً المدرسة التقليدية بالرغم من أهميتها وإمكانية الاعتماد عليها في تقويم كثير من صفات التلميذ، إلا فيما يتصل ببعض المجالات مثل التربية البدنية.

والملاحظة قد تكون عرضية أثناء قيام المعلم بعمله في الدروس اليومية وعن طريقها يستطيع أن يتبين التلاميذ الذين يتابعون الدرس وينفذون أوجه النشاط المطلوبة منهم وأيضًا التلاميذ الذين يقبلون على عملهم. وهذا النوع من الملاحظة وإن حقق بعض الفوائد إلا أنه من الأفضل أن يضع المعلم لملاحظاته نظامًا معينًا يمكن عن طريقه أن يسجل هذه الملاحظات وأن يتابعها.

كما يمكن عن طريق هذا الأسلوب أن يحدد المعلم النواحي أو الصفات التي يهتم بها والتي يمكن بواسطته أن يتابعها وأن يحدد التغيرات التي تطرأ على سلوك تلاميذه بالنسبة لها.

وبالنسبة للتربية البدنية فإن هذا الأسلوب يُتبع عند ملاحظة المعلم لأداء التلاميذ أثناء ممارستهم للأنشطة الرياضية المختلفة. فبعد انتهاء

التلميذ من أداء الحركة الرياضية يعطى درجة على هذا الأداء وينبني رأي المعلم عادة على أسس تقويم الأداء الحركي للعبة.

وعلى الرغم من اعتماد هذه الطريقة على التصور والنقد الذاتيين وكذلك اختلاف المعايير التي على أساسها تبنى عملية التقويم، فإنها ما زالت الطريقة المستخدمة في تقويم مستوى الأداء بالنسبة لكثير من الأنشطة الرياضية مثل التمرينات والجمباز والتعبير الحركي.

وهذه الطريقة يشوبها أيضًا بعض العيوب. إلا أننا يمكننا التغلب على ذلك عن طريق الملاحظة الدقيقة لكل جانب من الجوانب التي تشتمل عليها المهارة المتعلمة، وتسجيل التقديرات الخاصة بأدائها، حتى يكون التقدير أكثر موضوعية خاصة إذا اشترك فيه أكثر من معلم.

وعند استخدام الملاحظة يجب التركيز على نواحٍ محددة وأسلوب معين في الأداء ومراعاة النواحي الفنية والمهارية والانسياب والتوافق وكذلك توافر عناصر اللياقة البدنية المطلوبة في أداء كل حركة.

وأسلوب الملاحظة في التربية البدنية يواجه بصيحات نقد لعدم اعتماده على وسائل قياس دقيقة. إلا أنه على الرغم من هذا القصور فإنه يعتبر من الأساليب المهمة المستخدمة في تقويم كثير من الأنشطة الرياضية ولما كان هذا الأسلوب على ما يعتريه من قصور هو الأسلوب الجدي الذي يمكن عن طريقه تصور صورة تحصيل التلميذ وتتبع منحنى تعلمه للمهارات المختلفة، حتى لو كانت هذه الصورة مهزوزة قليلا، إلا أنه أكثر الأساليب إحكاما لتتبع نمو تعلم التلميذ للمهارات حتى الآن.

وبالإضافة إلى ما تقدم فإن الملاحظة يمكن أن تخدم بالنسبة لمجال التربية البدنية جوانب أخرى للتقويم فالتربية الرياضية لا تهدف - كما سبق أن أوضحنا - إلى تنمية المهارات الحركية فحسب وإنما تهدف أيضًا إلى تنمية جوانب عديدة في شخصية التلميذ ما بين صفات اجتماعية وخلقية ومعارف عقلية ونواح انفعالية وغيرها.

فمثلا يمكن أن يتابع المعلم عن طريق الملاحظة ما يحدث بالنسبة للصفات الاجتماعية والخلقية التي يرغب في أن يكسبها تلاميذه من خلال التمرينات الرياضية والألعاب التي يمارسونها كالتعاون مع الفريق مثلا والشجاعة في الهجوم والصبر على التدريب... إلى غير ذلك.

وأيضًا بعض النواحي العقلية كسرعة الانتباه، ومتابعة الموقف، وإدراك المكان المناسب للتسديد... أو نحو ذلك.

وبعض النواحي الانفعالية كالتحكم في الانفعالات في المواقف الصعبة عندما ينهزم الفريق مثلا ويصبح اللاعب في حاجة إلى التحكم في انفعالاته... وهكذا...

**ب- الاختبارات التحريرية**

الاختبارات التحريرية تعتبر من أهم أساليب التقويم وتستخدم بصفة خاصة للتعرف على ما اكتسبه التلاميذ من حقائق ومعلومات معرفية. ويمكن استخدامها في مجال التربية البدنية لمعرفة تحصيل التلاميذ للمعلومات والحقائق المتعلقة بهذا المجال مثل تحديد عدد أفراد الفرق

الرياضية المختلفة، وقوانين كل لعبة، أو تعريف الصفات البدنية أو نحو ذلك. وأيضًا معرفة قدرة التلاميذ على الاستفادة من المعلومات والحقائق التي يتلقونها في المجالات التطبيقية الخاصة بها.

وهناك نوعان أساسيان من هذه الاختبارات هي اختبارات المقال والاختبارات الموضوعية.

**١- اختبارات المقال**

وهو النوع الشائع الاستخدام في مدارسنا ويتحدد شكله في تقديم عدد من الأسئلة للتلميذ يجيب عن كل منها بمقال يوضح فيه المعلومات التي يعرفها عن موضوع السؤال. وهذا النوع من الاختبارات له عيوب عديدة. منها أنه مهما تعددت أسئلته فإنها لا يمكن أن تغطي المنهج أو الأجزاء الأساسية فيه ومنها أيضًا أن أسئلته تتوقف على اهتمامات المعلم لأنه ما دام أن عدد الأسئلة محدوداً فإن المعلم يختار من بين أجزاء المنهج ما يراه ضروريًا لأن يسأل التلميذ فيه. والتلميذ بالمثل قد يهتم بأجزاء من المنهج لا يأتي فيها الاختبار... وهكذا.

ومن عيوبه أيضًا اعتماده على التقديرات الذاتية للمعلمين التي تختلف من معلم إلى آخر، والتي قد تختلف بالنسبة للمعلم نفسه حسب ظروفه وحسب حالته النفسية أثناء التصحيح.

إلا أن هذه العيوب لا تعني عدم أهمية هذا النوع من الاختبارات بالمرة، إذ إن هناك مواقف لا يمكن تقويمها إلا عن طريق اختبارات المقال؛ عندما يطلب من التلميذ مثلا تلخيص موضوع درسه، أو مناقشة عدد من

الآراء حوله، أو توضيح رأيه هو نفسه في الموضوع. فهنا لا يمكن الاستغناء عن هذا النوع من الاختبارات.

**٢- الاختبارات الموضوعية**

وهذا النوع من الاختبارات يتخلص من أغلب عيوب اختبارات المقال وخاصة ما يتصل منها بالنواحي الذاتية، إذ إنه يتكون في العادة من عدد كبير من الأسئلة يمكن أن تغطي أغلبية أجزاء المنهج أو الأجزاء الأساسية فيه، كما أن كثرة الأسئلة لا تترك مجالا للصدفة لتلعب دورها في نجاح التلميذ أو رسوبه.

وإجاباته بالمثل محدودة فترتبط بالموضوع ولا تتوقف على العوامل الذاتية المتعلقة بالمعلم.

وهناك أنواع عديدة من الأسئلة يمكن استخدامها في هذا النوع من الاختبارات منها:

- أسئلة الصواب والخطأ: وتصاغ الأسئلة فيها في صورة عبارات يجيب التلميذ عليها بكلمة صحيح أو علامة ( ✓ ) إذا رأى أن الإجابة صحيحة وخطأ أو علامة ( × ) إذا رأى أنها خطأ.

وهذا النوع من الأسئلة من أكثر أنواع الاختبارات الموضوعية استخداما لسهولة إعداد أسئلته التي يتم اختيارها من المادة المقررة مباشرة أو بعد إدخال تغيرات طفيفة عليها.

**- أسئلة الاختيار من متعدد**

وهنا يعطى عدد من العبارات التي تتعلق بموضوع ما ليحدد أي هذه العبارات هو الصحيح أو أيهما هو الخطأ.

وفي هذا النوع من الأسئلة يجب أن تكون العبارات كلها لها صلة بالموضوع ومحتملة بالنسبة للتلميذ.

**- أسئلة التكميل**

وهي أسلوب شائع في الاختبارات الموضوعية وفيها تصاغ الأسئلة في صورة عبارات تترك فيها مسافات يكتب فيها التلميذ كلمات مناسبة ويجب في هذا النوع من الأسئلة أن تكون الكلمات المطلوب كتابتها لها صلة بالمادة التي يختبر التلميذ فيها وتمثل مع بقية العبارة معلومات أو حقائق لها أهميتها.

**- أسئلة المزاوجة**

وهنا يعطى التلميذ قائمتين من الكلمات أو العبارات، ويطلب منه إعادة كتابتها بحيث يربط كل كلمة أو عبارة في القائمة الأولى بالكلمة المناسبة أو العبارة المناسبة في القائمة الثانية.

وهنا أيضًا يحسن أن ترتبط قائمتا الكلمات أو العبارات بموضوع محدد يريد المعلم أن يتعرف على درجة إلمام التلميذ به.

وهناك أنواع أخرى كثيرة من الأسئلة التي تتضمن إجابات محددة ترتبط بالموضوع وتتخلص من عيوب الاختبارات الذاتية.

**جـ- الاختبارات العملية**

وهو من أهم الأنواع المستخدمة في مجال التربية البدنية. وهناك أنواع عديدة من هذه الاختبارات، منها اختبارات مقننة تهدف إلى قياس اللياقة البدنية والمهارات في بعض الأنشطة الرياضية، ومنها اختبارات تجمع بين القياس الموضوعي إلى جانب القياس الذاتي.

والنوع الأول من الاختبارات المقننة يهتم بقياس اللياقة البدنية بعناصرها المختلفة مثل (القوة، السرعة، المرونة، الجلد، الرشاقة) وهي اختبارات متنوعة تشمل جميع مراحل العمر.

وتعتمد هذه الاختبارات أساسًا على التقدير الكمي لهذه العناصر والكشف عن وجود كل منها ودرجتها لدى الفرد حتى يتيسر تحديد وضع الفرد بدقة.

وهناك اختبارات مقننة تقيس المهارات في بعض الأنشطة الرياضية مثل كرة السلة وكرة اليد وتعتمد بالمثل على القياس الكمي وإعطاء درجة لتوافر المهارة لدى الفرد.

والنوع الثاني من الاختبارات يستخدم فيها القياس الموضوعي إلى جانب القياس الذاتي مثل مسابقات ألعاب الميدان والمضمار والسباحة، ففي الجري مثلا يحدد المعلم مستوى الأداء والإتقان (التكنيك الصحيح) المطلوب، ويحدد من جانب آخر نسبة الخطأ المسموح به، وأقل زمن يتم فيه مسافة الجري... إلخ. وكذلك في السباحة يحدد المعلم مستوى الأداء المطلوب والإتقان إلى جانب أقل زمن تتم فيه المسافة المطلوبة.

وتختلف وسيلة تقويم الأنشطة الرياضية تبعًا لنوعها، ما بين تحديد الزمن أو المسافة أو الجمع بينهما، أو حساب نسبة الأخطاء.

وتعتمد الاختبارات كما تبين على وضع الدرجات وهي أساسية لتحديد ما حققه التلميذ من أهداف خاصة بالعنصر أو المهارة التي نريد تقويمها وهي بهذا الشكل مهمة لكل من التلميذ والمعلم. فبالنسبة للتلميذ نجد أن معرفته للدرجة التي حصل عليها تساعده على إدراك مدى ما حققه من

الأهداف التي نريده أن يصل إليها، وتوضح نواحي قوته وضعفه حتى يستطيع التخلص من نواحي الضعف وحتى يستمر في استغلال نواحي قوته.

أما بالنسبة للمعلم فإنها تساعد على معرفة مستوى التلاميذ والفروق الفردية بينهم وعلى توجيههم التوجيه الصحيح، وتساعده أيضًا على معرفة نواحي القوة والضعف عند التلاميذ مما يجعله أكثر قدرة على وضع خطة درسه بما يتفق مع مستوى تلاميذه وبما يساعد على تخلصهم من نواحي الضعف وتنمية نواحي القوة عندهم. ولن تحقق الدرجات الغرض منها إلا إذا بنيت على أساس خطة سليمة روعي فيها ما يلي.

١- تحديد الأهداف المطلوبة من تعلم المهارة أو العناصر المعينة. وعلى ضوء هذه الأهداف توضع خطة لتقويم كل منها.

٢- تحديد الأهمية النسبية لكل هدف، وتوزيع الدرجة على هذه الأهداف تبعًا لأهميتها.

٣- تحديد أفضل الوسائل لقياس كل هدف من الأهداف المحددة وتقويمه وذلك باستخدام الاختبارات التي تناسب كلا منها.

٤- أن تكون الخطة الموضوعة لوضع الدرجات سليمة ودقيقة حتى لا تؤثر في واقعية التلاميذ.

ويجب أن يكون نظام إعطاء الدرجات وسيلة لترجمة تحصيل التلاميذ في المهارات المختلفة عقلية كانت أم جسمية أم اجتماعية، كما يجب أن تكون الدرجات مرشداً للمعلم في عملية توجيه التلاميذ وأن يعيد النظر في طرق تدريسه سواء كان بتعديلها أو بتغييرها إذا أدى الأمر إلى ذلك.

## سابعاً: تقويم جوانب التعلم في التربية البدنية

سنوضح فيما يلي كيف يمكن قياس مدى تحصيل التلاميذ لأوجه التعلم المختلفة في دروس التربية البدنية.

١- قياس تحصيل التلاميذ للمعارف والمعلومات والحقائق والمفاهيم الرياضية:

يتم ذلك عن طريق الاختبارات المعرفية ونتائج الاختبارات المعرفية تكون مؤشراً لما اكتسبه التلاميذ من المعلومات والحقائق والمفاهيم المرغوبة في درس التربية البدنية من خلال أسئلة تقيس الحفظ مثل: ذكر عدد أفراد فريق كرة السلة، واليد، والطائرة.. إلخ، أو أسئلة تقيس قدرة التلاميذ على الإفادة من المعلومات والحقائق المعطاة مثل: الطريقة المثلى لحفظ الأدوات الرياضية.

أما قياس تحصيل المفاهيم الرياضية، فهناك مستويان لتحصيل المفهوم وهما تعريف المفهوم مثل تعريف التلميذ لبعض الصفات البدنية كالسرعة والمرونة، والرشاقة والقوة والجلد... إلخ أو المهارات الحركية مثل التسلق، الوثب، القفز... إلخ وقياس مدى فهم المفهوم والقدرة على استخدامه في مواقف جديدة مثل: هل تعتبر القوة عنصراً من عناصر اللياقة البدنية؟

أو يعرض على التلميذ بعض المهارات الحركية ويطلب منه تصنيفها تحت الأنشطة الرياضية مثل: الألعاب أو الجمباز.. إلخ.

٢- قياس المهارات الحركية: هناك عدد من الاختبارات المهارية للمراحل التعلمية المختلفة متاحة في أشكال منشورة يمكن للمعلم الذي يرغب في استخدامها الرجوع إليها.

ويحتاج قياس المهارة مبدئيا إلى أن يحدد المعلم مستوى الأداء ومستوى الإتقان المطلوب والزمن المناسب وذلك في ضوء المعرفة المتاحة لمستوى التلاميذ. وتعلن المستويات المطلوبة للتلاميذ والخطة اللازمة لتنفيذ الاختبارات وأسلوب وضع الدرجات بحيث يشعر التلميذ أن تقدير مستواه يحدد بصورة موضوعية سليمة.

وتختبر الصفات البدنية بواسطة تمرينات أساسية مخصصة بالخطة السنوية أما اختبارات المهارات الحركية لكل نوع من أنواع الأنشطة الرياضية فيجب أن تنفذ مرة على الأقل في نهاية الوحدة الزمنية المخصصة لها.

وعادة ما يقوم المعلم بإجراء هذه الاختبارات على التلاميذ في دروس خاصة بها وفي بعض الأحيان يُعين المعلم مساعدين من التلاميذ لإجراء الاختبارات تحت إشرافه على المجموعات المختلفة بعد تدريبهم على ذلك.

٣- قياس اكتساب التلاميذ الاتجاهات السليمة نحو التربية البدنية:
يستخدم لقياس اكتساب التلاميذ للاتجاهات السليمة والإيجابية نحو دروس التربية البدنية الملاحظة أو الاستفتاءات وملاحظة التلاميذ بصورة علمية وموضوعية، هي الوسيلة المثلى لقياس مدى اكتسابهم للاتجاه الرياضي. ويستخدم المعلم في ذلك سجلا يدون فيه ملاحظاته عن التلاميذ واستجابات كل منهم في المواقف المختلفة سواء في درس التربية البدنية أو في النشاط الخارجي وغيرها من المواقف التي تكشف عن الاتجاه الرياضي عند التلاميذ.

وهذا الأسلوب يعد من أفضل الأساليب للكشف عن اتجاهات التلاميذ إلا أنه يحتاج إلى جهد كبير وخاصة إذا كان عدد التلاميذ كبيراً.

ولذلك فإن الاستفتاءات تكون بمثابة الاختبارات عند التلاميذ كما أن الاستفتاءات بالإضافة إلى أنها تقيس الاتجاهات فهي تقيس كذلك ميول التلاميذ نحو أنشطة منهج التربية البدنية، وكذلك نواحي التذوق وأوجه التقدير.

٤- قياس تحصيل نواحي التذوق وأوجه التقدير: يتم قياس نواحي التذوق وأوجه التقدير عن طريق الاستفتاءات وهناك وسيلة أخرى لقياس هذا الوجه من أوجه التعلم وهي الملاحظة، مع تدوين ذلك في دفتر خاص لمستويات التلاميذ في هذا النمط من السلوك. ويجب على المعلم أن يسجل لكل تلميذ على حدة نتائج الاختبارات المعرفية والمهارات والاتجاهات ونواحي التذوق وأوجه التقدير، لمعرفة نواحي القوة والضعف عند التلاميذ ومدى تقدمهم، فالتقدم البطيء أو نقص التقدم يحفز المعلم على مراجعة محتوى البرنامج وطرق وأساليب التدريس لتدارك نقط الضعف والعمل على إصلاحها.